قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبي عن مالك بن قدامة الارحبي قال قام قيس بن سعيد يخطب اصحابه بقياصرين
فقال الحمد لله الذي هدانا لدينه واورثنا كتابه وامتن علينا بنبيه فجعله رحمة للعالمين وسيدا للمسلمين وقائدا
للمؤمنين وخاتم النبيين وحجة الله العظيم على الماضين والغابرين ثم كان فيما قضى الله وقدره وله الحمد على ما احببنا
وكرهنا ان ضمنا وعدونا بقياصرين فلا يجمل بنا اليوم الحياص وليس هذا باوان انصراف ولات حين مناص وقد خصنا
الله منه برحمة لا نستطيع اداء شكرها ولا نقدر قدرها ان اصحاب محمد المصطفين الاخيار معنا وفي حيزنا فوالله
الذي هو بالعباد بصير ان كان قائد جيشنا محمدا الا ان معنا من البدريين سبعين رجلا كان ينبغي لنا ان نحسن
تصابرنا ونطيب انفسنا كيف وانما معنا ابن عم نبينا بدري صدق وصلى صغيرا وجاهد مع نبيكم كبيرا ومعوية طليق
من وثاق الاسار الا انه اغوى خلقا فاوردهم النار واوردهم العار والله محل بهم الذل والصغار الا انكم ستلقون
عدوكم غدا فعليكم بتقوى الله والجد والحزم والصدق والصبر فان الله مع الصابرين الا انكم ستلقونهم تفوزون
بقتلهم ويشقون بقتلكم والله لا يقتل منكم رجل رجلا منهم الا ادخل الله القاتل جنات عدن وادخل المقتول نارا تلظى
لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون عصمنا الله واياكم بما عصم به اولياءه وجعلنا واياكم ممن اطاعه واتقاه واستغفر الله
العظيم لي ولكم ثم قال الشعبي ولقد صدق فعله ما قال في خطبته قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر وزيد
بن الحسن قال امر معوية عمرو بن العاص ان يسوي صفوف اهل الشام فقال له عمرو على ان لي حكمي ان قتل الله علي بن ابي طالب
واستوسقت لك البلاد فقال اليس حكمك في مصر قال وهل مصر يكون عوضا عن الجنة وقتل ابن ابي طالب ثمنا لعذاب النار
الذي لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون فقال معوية ان لك حكمك يا ابا عبد الله ان قتل ابن ابي طالب رويدا لا يسمع اهل الشام
كلامك فقام عمرو وقال معاشر اهل الشام سووا صفوفكم قص الشارب واعيروا جماجمكم ساعة فقد بلغ الحق مقطعه فلم
يبق الا ظالم او مظلوم قال نصر واقبل ابو الهيثم بن التيهان وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بدريا
نقيبا عقبيا يسوي صفوف اهل العراق ويقول يا معاشر المسلمين انه ليس بينكم وبين الفتح في العاجل والجنة
في الآجل الا ساعة من النهار فارسوا اقدامكم وسووا صفوفكم واعيروا ربكم جماجمكم واستعينوا بالله الهكم وجاهدوا
عدو الله وعدوكم واقتلوهم قتلهم الله وابادهم واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين
قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن الفضل بن ادهم عن ابيه ان الاشتر قام يخطب الناس بقياصرين وهو يومئذ
على فرس ادهم مثل حلك الغراب فقال الحمد لله الذي خلق السموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في السموات
وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى احمده على حسن البلاء وتظاهر النعماء حمدا كثيرا بكرة واصيلا من يهده الله فقد
اهتدى ومن يضلل فقد غوى ارسل محمدا بالصواب والهدى فاظهره على الدين كله ولو كره المشركون صلى الله عليه وآله
ثم قد كان مما قضى الله سبحانه وقدره ان ساقتنا المقادير الى اهل هذه البلدة من الارض فلفت ما بيننا وبين عدو
الله وعدونا فنحن بحمد الله ونعمه وفضله قريرة اعيننا طيبة انفسنا نرجو بقتالهم حسن الثواب والامن من العقاب
معنا ابن عم نبينا وسيف من سيوف الله علي بن ابي طالب صلى مع رسول الله لم يسبقه بالصلاة ذكر حتى كان شيخا لم تكن
له صبوة ولا نبوة ولا هفوة ولا سقطة فقيه في دين الله عالم بحدود الله ذو رأي اصيل وصبر جميل وعفاف قديم فاتقوا
الله وعليكم بالحزم والجد واعلموا انكم على الحق وان القوم على الباطل انما تقاتلون معوية وانتم مع البدريين قريب
من مائة بدري سوى من حولكم من اصحاب محمد اكثر ما معكم رايات قد كانت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومع معوية رايات
قد كانت مع المشركين على رسول الله فمن يشك في قتال هؤلاء الا ميت القلب انما انتم على احدى الحسنيين اما الفتح واما
الشهادة عصمنا الله واياكم بما عصم به من اطاعه واتقاه والهمنا واياكم طاعته وتقواه واستغفر الله لي ولكم قال نصر
وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبي عن صعصعة بن صوحان عن زامل بن عمرو الجذامي قال امر معاوية الى ذي الكلاع ان
يخطب الناس ويحرضهم على قتال علي ومن معه من اهل العراق فقعد على فرسه وكان من اعظم اصحاب معوية خطرا
وخطب الناس فقال الحمد لله حمدا كثيرا ناميا واضحا منيرا بكرة واصيلا احمده واستعينه واومن به واتوكل عليه وكفى بالله

وكيلا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالفرقان اماما بالهدى ودين الحق
حين ظهرت المعاصي ودرست الطاعة وامتلأت الارض جورا وضلالة واضطربت الدنيا نيرانا وفتنة وورك عدو
الله ابليس على ان يكون قد عبد في اكنافها واستولى على جميع اهلها فكان محمد صلى الله عليه وآله هو الذي اطفأ الله
به نيرانها ونزع به اوتادها واوهن به قوى ابليس وآيسه مما كان قد طمع فيه من ظفره بهم واظهره على الدين كله ولو كره
المشركون ثم كان من قضاء الله ان ضم بيننا وبين اهل ديننا بصفين وانا لنعلم ان فيهم قوما قد كانت لهم مع رسول
الله صلى الله عليه وآله سابقة ذات شأن وخطر عظيم ولكني ضربت الامر بطنا وظهرا فلم ار يسعني ان يهدر دم
عثمان صهر نبينا صلى الله عليه وآله جهز جيش العسرة والحق في مصلى رسول الله صلى الله عليه وآله بيتا وبنى سقاية
بايع له رسول الله صلى الله عليه وآله بيده اليمنى على اليسرى واختصه بكريمتيه ام كلثوم ورقية ان يكون اذنب ذنبا
فقد اذنب من هو خير منه قد قال الله سبحانه وتعالى لنبيه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقتل موسى نفسا
ثم استغفر الله فغفر له فلم يؤمن احد من الذنوب وانا لنعلم انه قد كانت لابن ابي طالب سابقة حسنة مع رسول
الله فان لم يكن ممالئا على قتل عثمان فلقد خذله وانه لاخوه في دينه وابن عمه وسلفه وابن عمته ثم قد اقبلوا من
عراقهم حتى نزلوا شامكم وبلادكم وبيضتكم وانما عامتهم بين قاتل وخاذل فاستعينوا بالله واصبروا فلقد ابتليتم ايتها
الامة ولقد رأيت في منامي في ليلتي هذه لكأنا واهل العراق اعتورنا مصحفا نضربه بسيوفنا ونحن في ذلك جميعا ننادي ويحكم
الله ومع انا والله لا نفارق العرصة حتى نموت فعليكم بتقوى الله تعالى ولتكن النيات لله فاني سمعت عمر بن الخطاب
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انما يبعث المقتتلون على النيات افرغ الله علينا وعليكم الصبر
واعز لنا ولكم النصر وكان لنا ولكم في كل امر واستغفر الله لي ولكم قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن ابن عامر عن صعصعة
العبدي عن ابرهة بن الصباح قال قام يزيد بن اسد البجلي في اهل الشام يخطب الناس بصفين وعليه قباء من خز وعمامة سوداء
اخذ بقائم سيفه واضعا نعل السيف في الارض متوكئا عليه قال صعصعة فذكر لي ابرهة انه كان يومئذ من اجمل العرب
واكرمها وابلغها فقال الحمد لله الواحد الفرد ذي الطول والجلال العزيز الجبار الحكيم الغفار الكبير المتعال ذي العطاء
والفعال والسخاء والنوال والبهاء والجمال والمن والافضال مالك اليوم الذي لا بيع فيه ولا خلال احمده على حسن البلاء
وتظاهر النعماء وفي كل حال من شدة او رخاء احمده على نعمه التمام وآلائه العظام حمدا يستنير بالليل والنهار ثم اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كلمة النجاة في الحياة وعند الوفاة وفيها الخلاص يوم القصاص واشهد ان محمدا عبده
ورسوله النبي المصطفى وامام الهدى صلى الله عليه وآله ثم كان من قضاء الله وقدره ان جمعنا واهل ديننا في هذه الرقعة
من الارض والله يعلم اني كنت كارها لذلك ولكنهم لم يبلعونا ريقنا ولم يتركونا نرتاد لانفسنا وننظر لمعادنا حتى نزلوا بين اظهرنا
وفي حريمنا وبيضتنا وقد علمنا ان في القوم احلاما وطغاما ولسنا نأمن طغامهم على ذرارينا ونسائنا ولقد كنا نحب ان لا
نقاتل اهل ديننا فاخرجونا حتى صارت الامور الى ان قاتلناهم غدا حمية فانا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين
اما والذي بعث محمدا بالرسالة لوددت اني مت منذ سنة ولكن الله اذا اراد امرا لم يستطع العباد رده فنستعين بالله العظيم
واستغفر الله لي ولكم قال نصر وحدثنا عمرو عن ابي ورق الهمداني ان يزيد بن قيس الارحبي حرض اهل العراق يومئذ بصفين
فقال ان المسلم من سلم دينه ورأيه وان هؤلاء القوم والله ما ان يقاتلونا على اقامة دين رأونا ضيعناه ولا على احياء
حق رأونا امتناه ولا يقاتلونا الا على هذه الدنيا ليكونوا فيها جبابرة وملوكا ولو ظهروا عليكم لا اراهم الله ظهورا ولا
سرورا اذا اولياءكم مثل سعيد والوليد وعبد الله بن عامر السفيه يحدث احدهم في مجلسه بذيت وذيت ويأخذ مال
الله ويقول لا اثم علي فيه كانما اعطي تراثه من ابيه كيف انما هو مال الله افاءه علينا باسيافنا ورماحنا قاتلوا عباد الله
القوم الظالمين الحاكمين بغير ما انزل الله ولا تأخذكم فيهم لومة لائم انهم ان يظهروا عليكم يفسدوا دينكم ودنياكم وهم قد عرفتم
وجربتم والله ما ارادوا باجتماعهم عليكم الا شرا واستغفر الله العظيم لي ولكم قال نصر وزحف عمرو بن العاص وامرهم
ان يحملوا على علي وقال لا تأمننا بعدها ابا حسن انا نمر الامر امرار الرسن ويروى خذها اليك واعلمن ابا حسن انا

Copyright … University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1